

العدد 18، مارس 2009

---

## الجمعيات والاتحادات المهنية العربية والدور المفقود

اد. حسن عواد السريحي

أستاذ، قسم علم المعلومات

جامعة الملك عبدالعزيز، السعودية

رئيس الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات

[alsereihy@yahoo.com](mailto:alsereihy@yahoo.com)

### الاستشهاد المرجعي

حسن عواد السريحي. الجمعيات والاتحادات المهنية العربية والدور المفقود cybrarians - journal . - (18 مارس - 2009) تاريخ الاثاحة < اكتب هنا تاريخ اطلاقك على الصفحة . > - متاح في > : اكتب هنا رابط الصفحة الحالية >

---

مما لا شك فيه أن تطور التعليم العام و التعليم العالي في الدول قد ساهم في خلق أجيال متعلمة وقادرة على العطاء و المساهمة في التنمية الوطنية و المشاركة الإقليمية والدولية وتقديم الخدمات للآخرين والتفاعل إيجابيا مع الآخرين. فمخرجات التعليم تعني نمو الموارد البشرية في تخصصات وفنون عدة وبمستويات متنوعة تبدأ من شبه المتخصص والمتخصص والباحث والعالم في هذا التخصص أو ذاك.

ويحتاج كل هؤلاء وعلى وجه الخصوص المتخصصون و العلماء في العلم أو الفن الواحد وحتى المهنة الواحدة للتواصل فيما بينهم لدراسة همومهم وتطوير تخصصهم و التباحث ونشر الجديد وتطوير الأداء وتقديم الخدمات للأجيال الجديدة أو الممارسين للمهنة إن كان لهذا التخصص

العلمي بُعداً مهنياً ممارساً وهو ما ينطبق على تخصص المكتبات والمعلومات أو كل فنون دراسات المعلومات بشكل عام.

ولذلك ولدت الجمعيات العلمية والتي يشير الدكتور عبد الخالق عبدالله في ورقة قدمها في مؤتمر المعرفة بدبي في العام 2007م إلى أن أول جمعية في مجالات العلوم تأسست عام 1323م وهذا يشير إلى أن بداية القرن الرابع عشر الميلادي هو بداية تأسيس الجمعيات العلمية والتي تطورت لتتجاوز عددها 330 ألف جمعية يتركز 85% منها في الولايات المتحدة الأمريكية. كما ولدت الجمعيات المهنية لتتجهت بالمهنة وتطورها ومتابعة المهنيين وقضاياهم ووضع القواعد وتحديد المعايير وصياغة الخطوط العريضة والتفصيلية لتطوير الأداء ومراقبته ودعم الجودة واعتماده وغيره من البرامج والخطط الموجهة نحو المهنة والأداء المهني وتطويره ومتابعته. ولكن الواقع يقول أن العلاقة بين العلماء والممارسين للمهنة في كافة التخصصات هي علاقة تواصل وترابط دائمتين نظراً لتطور العلوم وتطور الممارسات، بل إن كثير من العلماء من الباحثين والأكاديميين هم من الممارسين ولنا في قطاعات عدة مثل الطب والهندسة والمكتبات والكثير من العلوم خير مثال. ولذلك نجد هذا التداخل حتى أصبحت الجمعيات العلمية تضم المهنيين الممارسين والأكاديميين والباحثين وغيرهم وأصبحت برامجها موجهة للجميع حيث تشجع نشر الإنتاج العلمي وتنظيم البرامج والدورات وورش العمل والمؤتمرات التطويرية والعلمية ويحضرها خليط من كل هؤلاء ويكون هناك تخصيص لبعض الملتقيات والبرامج الأكاديمية وإعداد اللوائح والمعايير وتجهيز الفرق البحثية والاستشارية ومتابعة تطور المهنة والعلوم وتشكيل الفرق المتخصصة لذلك لهو دليل على تنوع وتميز أعمال الجمعيات وشموليتها.

ولنا في جمعية المكتبات الأمريكية (ALA)، أكبر الجمعيات المهنية المتخصصة في مجال المكتبات والمعلومات، خير مثال حيث تقوم بكل هذه الأدوار ولديها لجنة مستقلة لاعتماد البرامج الأكاديمية وإعطاء شهادات العمل، كما تقوم برعاية المؤتمرات والبرامج العلمية وتطوير الآليات والمعايير والاهتمام بقضايا المهنة والعلم وتطور المدارس وذلك ينتمي لها الباحثون

و الأكاديميون و المهنيون وهذا حال أعضاء الجمعيات العلمية السعودية و منها على سبيل المثال جمعية المكتبات و المعلومات السعودية على سبيل المثال.

فالمختصون في علوم المكتبات و المعلومات و في مهنة المعلومات و كل ما يتعلق بها من العلماء و الباحثين و المهنيين يجمعهم حب المهنة و التخصص و تطوير الأداء و المعايير و الممارسات و التطبيقات في المقام الأول، كما يهتمهم التواصل و توحيد الجهود دائماً وفق أسس علمية و أسس مؤسساتية صحيحة. و لذلك نجدهم في العالم كله و من ضمنه البلاد العربية قد اتجهوا لتكوين الجمعيات المتخصصة على كافة المستويات و حاولوا تفعيل أدورها.

إن كلماتي هنا ليست للتاريخ للجمعيات العلمية أو التفريق بينها و بين الجمعيات المهنية و النقابية و حتى الأهلية ، وإنما هي كلمات موجهة للمتخصصين و المتخصصات في الوطن العربي للنظر في واقع جمعياتنا و اتحاداتنا المهنية و العلمية و أكثر جمعياتنا و اتحاداتنا تحاول لعب هذه الأدوار كلها فتفشل لأسباب عدة .

انني أدعو إلى النظر في جمعياتنا و اتحاداتنا و تشخيص واقعها و العمل على تطويره .. و هنا أطرح سؤالاً وهو هل تقوم هذه الجمعيات بمختلف مسمياتها و مستوياتها الوطنية و الإقليمية و القومية بأدوارها الحقيقية أم أنها تختفي تحت مظلة المؤتمر السنوي و بعض الأنشطة المتفرقة و المتباعدة و تلتحف بعباءة العمل الفردي و ليس المؤسساتي؟

إن الواقع العربي ، و في تخصص المكتبات و المعلومات تحديداً ، يقول بتغليب العمل الفردي على المؤسساتي ، و التوجهات التطوعية غير المقننة على العمل المنظم تحت مظلة منظمة قائمة و ثابتة و لها قواعدها و ممارساتها الواضحة . كما أننا نشهد غياب التواصل بين الجمعيات الوطنية فيما بينها و بين الجمعيات الإقليمية و القومية على مستوى الوطن العربي بشكل فاعل .

إن للجمعيات المهنية مهام و أدوار تقوم بها و تتنوع بين التواصل و التطوير و تقديم الخدمات و تقييم الأداء و فتح قنوات النشر و إقامة الملتقيات ، و لذلك وجدت المؤتمرات و الملتقيات و ورش العمل و كافة برامج التطوير العلمي و المهني ، كما وجدت النشرات و المجلات و الإصدارات الخاصة ، و وجدت اللجان المتخصصة لتقييم الأداء و اعتماد البرامج و تطوير الخدمات و إجراء الدراسات

وتقديم الاستشارات المهنية وفكر مؤسساتي واضح ورعاية برامج التعاون وتفعيلها وتطوير المعايير وإصدار ما يلزم لرفعة المهنة والتخصص ومساعدة المتخصصين .

إننا في الوطن العربي بحاجة لتطوير العمل المؤسساتي وتغليبهِ والابتعاد عن الفردية في الأداء وتفعيل التعاون بين الجمعيات والمؤسسات العاملة في مجال المعلوماتية الواسع على أن يكون الهدف الاسمي هو رفعة التخصص والمهنة ودعم المتخصصين . وحتى تتجح مثل هذه المشاريع فإن هناك مقومات كثيرة يجب توفرها وأهمها الرغبة لدى الأفراد بالعطاء والتطوع وخدمة الآخرين ، كما يجب توفر الرغبة بالعمل وفق منظومة العمل الجماعي ووفق القواعد والقوانين .. وفي رأي الشخصي أن أهم نقطة هي وضع الأسس والقواعد للعمل المؤسساتي وتفعيلها ومقاومة الضغوط بالشفافية والوضوح في الأهداف والطرق وعندئذٍ سينضم الجميع للركب وذلك لسلامة الهدف وسلامة المنهج .

وإذا تم إصلاح الجمعيات وأسلوب عملها ومنهجيتها كان لزاماً على مرافق المعلومات ومؤسسات تعليم المعلومات والمكتبات والمتخصصين والمتخصصات دعم هذه التوجهات المؤسساتية المهنية والعلمية لهذه الجمعيات وذلك بالمشاركة في أنشطتها ودعم برامجها والمشاركة بالرأي والخبرة في تطوير أعمال لجانها والالتزام بالأسس المهنية الصحيحة والمعايير التي تصدر عنها ما دامت وفق قواعد صحيحة .

وأنا هنا سأضرب مثالين لمثل هذه المشاركات والتفاعل وأولها تطوير المعايير والمواصفات المهنية وفائدتها على مرافق المعلومات، والأخرى في تطوير أعمال اعتماد برامج التدريب والتطوير المهني والتعليم المستمر واعتماد البرامج الأكاديمية المتخصصة .

إن جمعية المكتبات الأمريكية تقوم بهذه الأدوار عبر اللجان المستقلة وعبر آليات واضحة وتسعى الأقسام العلمية ومرافق المعلومات والمتخصصين للحصول على الاعتماد منها وذلك للنقطة بالممارسات والآليات والقواعد وتأكيداً للممارسات العلمية والمهنية الصحيحة وتحجياً للممارسات الفردية التي لها أهدافها غير الواضحة .

ولعل ظاهرة انتشار الدورات التدريبية وورش العمل وبرامج التطوير غير المعروفة والتي تستند على مشاريع فردية أو تعاونية تهدف للربح المادي قد انتشرت في وطننا العربي وتحتاج لوقفات حتى لا يستمر هذا الضياع. وهنا يأتي دور الجمعيات والاتحادات المهنية لتصحيح الوضع ووضع الأسس والقوانين الواضحة لاعتماد الجيد الذي يتوافق مع معايير الجودة ورفض الضعيف، كما يأتي دور مرافق المعلومات وذلك برفض البرامج غير المعتمدة وتلك المجهولة وتجاهلها وإرساء قواعد مهنية صحيحة تضمن سلامة موظفيهم مهنيًا وعلميًا.

وقد بدأ الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات (اعلم) خطوات واسعة في هذا المجال على أسس مهنية واضحة وممارسات مؤسسية وسينشر قواعد وإجراءات اللجنة المستقلة العاملة في المجال قريباً والهدف هو دعم المهنة والتخصص وتطوير البرامج بكل وضوح وشفافية. وسيدعم الاتحاد كل من يرغب في العمل بصدق باتجاه المهنة ورفعها وتطور الممارسات، فالمختصون والمتخصصات يستحقون الكثير من الدعم. وقد سرني موافقة ودعم عمداء ومدراء المكتبات الجامعية في دول الخليج العربي لمبادرة الاتحاد والتزامهم تفعيل هذا التوجه في اجتماعهم الأخير في مسقط. وسيكون للبرامج المعتمدة المكانة اللائقة في القادم من الأيام تحقيقاً للرؤية المهنية والعلمية الصحيحة، وسنسى في الاتحاد لشراكة فعلية مع كل الأطراف المهمة وأهمها مرافق المعلومات وأقسام المكتبات والمعلومات وسيكون صوتها مسموعاً ومؤثراً. وسنقف بجانب من ينشر الجودة والتميز مشاركة فلا مجال للتنافس أبداً وإنما العمل الجماعي نحو التطوير.. وسنقف مع المشاريع الناجحة والتي تحتاج لهذه الرؤية التي تنادي بها.. والأمل معقود على تعاون الجميع والتفاني لتجاوز العقبات حتى نصل لجمعيات واتحادات مهنية تخدم أهداف المهنة والتخصص وتدعم المتخصصين بانفتاح وشفافية ويصبح العمل في إدارات هذه الجمعيات شرف لأنه خدمة ورغبة في العطاء يتم التنافس عليها بأساليب ديمقراطية شفافة للجميع.

. جوهر معلومات الشرق الأوسط التجارية. "مؤتمر المعرفة في دبي يبحث سبل تفعيل دور الجمعيات العلمية العربي". (الاثنين 29 أكتوبر 2007). متاح

عبر: <http://www.ameinfo.com/ar-83208.html> (2009/2/3).